الأقليات والاندماج الوطني في البلقان دراسة في الأقلية الألبانية

م.م غسق صادق عبد الرضا

جامعة النهرين_كلية العلوم السياسية

ghasq.sadeq@nah-rainuniv.edu.iq

https://doi.org/10.61884/hjs.v13i51.519

ملخص :

الأقليات والاندماج الوطني في البلقان تمثل موضوعا معقداً يشمل التحديات التاريخية والثقافية والسياسية، وتشير الدراسات الى أن الأقليات الألبانية في البلقان تواجه تحديات عدة، فيما يتعلق بالاندماج الوطني مثل اللغة والهوية والمشاركة السياسية، وتظهر بعض الابحاث ان هذه الأقليات تسعى الى الحفاظ على هويتها الثقافية واللغوية، في حين يعمل البعض الاخر على الاندماج الوطني والمشاركة السياسية بشكل اكبر، لتحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية والاندماج الوطني الذي يبقى تحديا مستمرا في هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: (الأقليات_الاندماج_البلقان_الألبانية)

Minorities and National Integration in the Balkans: A Study of the Albanian Minority

Ghasaq sadeq Abdul Ridah

ghasq.sadeq@nahrainuniv.edu.iq

ABSTRACT:

Minorities and national integration in the Balkans represent a complex subjectencompassing historical, cultural, and political challenges. Studies indicate that Albanian minorities in the Balkans face various challenges regarding nationalintegration, such as language, identity, and political participation. Some researchshows that these minorities strive to preserve their cultural and linguistic identity,while others work towards greater national integration and political participation. Achieving a balance between preserving cultural identity and national integration remains an ongoing challenge in this region.

KEYWORDS:

Minorities- National Integration- Balkans- Albanian.

المقدمة:

ثم حقيقة يتفق عليها الكل وهي سمة التعدد والتنوع البشري التي تحيها الشعوب والمجتمعات ففي عديد من الدول والمناطق من العالم هناك جماعات بشرية مختلفة فيما بينها كل منها تحاول اثبات وجودها عن طريق الحفاظ على موروثها التاريخي والعقائدي وكذلك تسعى محاولة لإثبات تمايزها عن باقي المجتمع.

ويرتبط مفهوم الأقلية بمفاهيم مثل العنصر او العرق او المجموعات الاثنية ويهتم بالعلاقة العرقية والعنصرية والتفرقة العنصرية كما هو الحال في جنوب افريقيا وهو موضوع قديم بالذات حين يأخذ بعدا اوسع يقوم على اساس ايديولوجي بمعنى ضمن رؤية شاملة للعالم والانسان وبالتالي يصنف الانسان الاخر حسب اصله وعرقه او ثقافته.

ويقوم على مثل هذا التصنيف تحديد كافة العلاقات الاجتماعية الاخرى من العشيرة او القبيلة حتى الدولة الوطنية مثلا او العلاقات بين المجتمعات والدول المختلفة على صعيد عالمي او انسان عام.

كانت هذه هي بدايات الفكرة العنصرية او العرقية على مستوى حضارات او مجتمعات كبرى في التاريخ القديم فقد كانت الشعوب القديمة تطلق على الشعوب الغريبة عنها (برابرة) كما هو الحال عند اليونان وكانت القبائل البسيطة البدائية تطلق كلمة انسان على نفسها فقط ولم تحاول ايجاد دلائل علمية تثبت ادعاءاتها وافتراضاتها، ولكن تغير الحال مع تطور العلوم التطبيقية بالذات البيولوجية وقوانين الوراثة ثم العلوم النفسية والاستفادة من اختبارات الذكاء.

أهمية الدراسة:

تحمل هذه الدراسة اهمية كبيرة لعدة اسباب رئيسية:

١. **فهم التحديات الاجتماعية والسياسية:** توفر الدراسة فهما عميقا للتحديات التي تواجه الأقليات في منطقة متعددة الأثنيات والثقافات مثل البلقان. تساعد هذه المعرفة في تقديم حلول ملموسة للتغلب على المشكلات المرتبطة بالتمييز والاندماج الاجتماعي والسياسي.

٢. **تعزيز السلام والاستقرار الإقليمي:** منطقة البلقان شهد التوترات اثنية وصراعات على مر السنين. الفهم الدقيق لديناميكيات الاندماج والتعايش بين الأقليات والاغلبية يمكن ان يسهم في تعزيز السلام والاستقرار الإقليمي.

٣. **تحسين السياسات والبرامج الحكومية:** تقدم الدراسة اطاراً معلوماتياً يمكن لصانعي السياسات استخدامها لتطوير او تعديل السياسات والبرامج الرامية الى تحقيق الاندماج الفعال والعادل للأقليات.

٤. **الاعتراف بالتنوع الثقافي**: تبرز اهمية هذه الدراسة لاعتراف بالتنوع الثقافي وتقديره كمكون اساسي في النسيج الاجتماعي للدول مما يعزز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي.

٥. **تعزيز التعاون الدولي**: من خلال تقديم نموذج للتعاون والتفاهم بين الأقلية والاغلبية يمكن ان تساهم هذه الدراسة في تعزيز التعاون الدولي بين الدول التي تواجه تحديات مماثلة فيما يتعلق بالأقليات والاندماج.

إشكالية الدراسة:

تتمحور اشكالية هذه الدراسة حول عدة محاور تشكل تحديات وقضايا معقدة هي:

١. **التوترات الاثنية والتاريخية**: المنطقة شهدت صراعات طويلة الامد تعود جذورها الى خلافات تاريخية بين الجماعات العرقية مما يؤثر بشكل مباشر على قدرة الأقليات على الاندماج في الدول التي يعيشون فيها.

٢. **السياسات الحكومية والتمييز**: السياسات الحكومية قد تعزز من الاندماج او تقوضه تتطلب الدراسة فحصا لمدى فعاليات السياسات الحالية، وما اذا كانت تسهم في التمييز ضد الألبان او تدعم تكاملهم الاجتماعي والاقتصادي.

٣. **الهوية والولاء الوطني**: التحدي في توفيق الولاءات المتعددة وتحديد الهوية حيث قد يواجه الألبان في دول البلقان تحديات في تحقيق التوازن بين هويتهم الألبانية والانتماء الوطني للدولة التي يعيشون فيها.

٤. **التكامل الاقتصادي والاجتماعي**: تحديات التكامل الاقتصادي والاجتماعي بما في ذلك الحصول على التعليم والعمل تعد من العوائق الكبيرة امام الاندماج الفعال.

٥. **التمثيل السياسي والمشاركة**: تقييم مدى مشاركة الألبان في العمليات السياسية ومستويات تمثيلهم في مؤسسات صنع القرار.

فرضية الدراسة:

الاجراءات السياسية والاجتماعية التي تتخذها الدول في منطقةالبلقان تلعب دوراً حاسماً في تعزيز او عرقلة عمليات الاندماج الوطني للأقليات الألبانية حيث ان السياسات التي تعزز الاعتراف بالتنوع الثقافي وتوفر فرصا متساوية لجميع المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية تسهم في تحقيق استقرار اجتماعي وسياسي اكبر في المنطقة.

فهذه الفرضية تسلط الضوء على العلاقة بين السياسات الحكومية ومدى نجاح الأقليات في الاندماج ضمن المجتمع الاوسع بما في ذلك الأقلية الألبانية وتؤكد على اهمية الاعتراف بالتنوع والتعددية الثقافية كأساس للتقدم والاستقرار الاجتماعي والسياسي في منطقةالبلقان.

منهجية الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي لإعطاء تصور عام عن مفهوم الأقليات، والمنهج التاريخي يجب تتبع تطور حالة الأقليات واسباب ظهورها والعوامل المؤثرة عليها.

المحور الاول

مفهوم الأقلية

أثارت قضية مصطلح (الأقليات) آراء وتصورات وتفسيرات كثيرة بين العلماء وذلك حسب تنوع نزعاتهم واختلاف المعايير التي يهتمون بها في تحديد الأقليات كمعايير حالة وضع الأقليات (معيار العدد، والمعيار الجيو سياسي) والمعايير التي تأخذ بعين الاعتبار تطلعات وامال واهداف الأقلية (الدينية واللغوية.....الخ)، ويعتبر من الموضوعات المهمة والقديمة والمتجددة مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحدث في الحقب التاريخية المختلفة، وهو موضوع تداخل تخصصات عديدة مثل الاجتماع والأنثروبولوجيا والسياسة والتاريخ والدراسات الحضارة وعلم الوراثة. لذلك فهو يثير الجدل والمناقشة والاختلاف بين قطاعات واسعة من الاكاديميين والمهتمين بالمشكلات الانسانية. وذلك لان مشكلة الأقليات برزت واقعياً على سطح حياة كثيرة من المجتمعات بالذات الدول الحديثة الاستقلال.

فهناك عدة تعاريف للأقلية سوف نستعرضها فقد عرفت الموسوعة البريطانية الأقلية على انها: (مجموعة متميزة ثقافياً او أثنياً او عرقياً تعيش ضمن مجتمع اكبر وهذا المصطلح عندما يستخدم لوصف مثل هذه المجموعة يحمل داخله شبكة من الاثار السياسية والاجتماعية) ولان المصطلح يستخدمه علماء السياسة والاجتماع فما الأقلية بالضرورة خاضعه لمجموعة مهيمنة ضمن المجتمع.[1]

(١) حيدر ابراهيم علي ، أزمة الأقليات في الوطن العربي (بيروت، دار الفكر المعاصر)، ص ٢١.

وهناك تعريف اخر عرفها على انها: (جماعة اقل عددياً من بقية سكان الدولة في وضع غير مسيطر يمتلك افرادها وهم من مواطني الدولة سمات اثنية دينية ولغوية تختلف عن تلك التي يمتلكونها بقية السكان ويظهرون ولو ضمنا حساً بالتضامن بهدف الاحتفاظ بثقافتهم وتقاليدهم ودينهم ولغتهم).[٢]، **ويستجيب هذا التعريف الى معايير عديدة في تحديد تعريف الأقليات مثل:**

(٢) زينة جسام، «الأقليات: المفهوم، معايير تحديد المفهوم، انواع الأقليات»، في مادة: إنثروبولوجيا القرابة الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٩.

- **معيار العدد:** مجموعة من السكان (اقل) من عدد الاغلبية اي اقل من نصف السكان على ان لا تكون في وضع مسيطر من الناحية السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية.
- **معيار التهميش (عدم السيطرة):** تكون الأقلية في وضع غير مسيطر او مهيمن مع استثناءات الأقليات تكون مسيطرة او تتحكم بالسلطة وبأغلبية السكان (الأقليات الاستراتيجية).
- **معيار اختلاف الخصائص: مجموعة من افراد داخل الدولة تختلف عن الاغلبية من حيث الجنس او العقيدة او اللغة اختلافاً تاماً.**
- **معيار الشعور الجماعي او المشترك: طبقاً له الأقلية تمثل كيانا بشريا يشعر افراده بوحدة الانتماء لاشتراكهم** الجماعي في امتلاك خاصية او خصائص نوعية لا تشترك معهم فيها الجماعات الاخرى في المجتمع.[٣]

(٣) المصدر السابق ذكره، ص ١٠

ولأن المصطلح يستخدمه علماء السياسة والاجتماع فالأقلية بالضرورة خاضعة لمجموعة مهيمنة ضمن المجتمع، ووصف التبعية او الخضوع اكثر من كونه عددياً هو الاصل في التعريف والخصيصة الاساسية المعرفة للأقلية، مثال ذلك جنوب افريقيا فالسود كانوا أقلية كيفية رغم الكثرة فهذا يعني انها أقلية بحكم هيمنة الامة البيضاء.

عند الاجتماعيين فان الأقلية لابد ان تكون متميزة ليست بالضرورة مميزه اي التمايز بمعنى الاختلاف فقط او مختلفة اجتماعياً.[٤]

(٤) المصدر السابق ذكره، ص ٢١

ويمكن تعريفها ايضا على انها: مجموعة من الناس الذين يقومون

بالتعايش مع مجموعة اخرى اكثر هيمنة وسيطرة حيث ان مجموعة الأقليات تكون تابعة وليست مسيطرة فمفهوم العدد ليس له علاقه بتحديد من هي الأقلية في مكان ما فقد يكون عدد الأقليات اكبر من عدد المجموعة المهيمنة والمسيطرة.[٥]

وهناك تعريف سوسيولوجي يركز على العلاقة الاجتماعية والتفاعل باعتبار ان الأقلية: هي الجماعة التي تعرف على انها: مختلفة عن الاغلبية حسب افتراضات مرتبطة بمعايير جسمانية او ثقافية او سلوكية ونتيجة لذلك، تعامل وتضبط بصورة سلبية، فهناك عدة عوامل اساسية مجتمعية وجماعية وفردية تتسبب في هذه العلاقة وهي:

- **البعد التاريخي**: كيف اظهرت الأقليات وتطورت في مجتمع ما: وما هي اصولها واساسها.
- **البعد الديموغرافي**: توزيعها الجغرافي وسماتها الاقتصادية والصحية.
- **البعد المؤسسي**: ما هي المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع التي تدعم الاتجاهات وتضبط العلاقات بين الجماعات الأقلية.
- **البعد الحركي_الاجتماعي**: ما هي ردود فعل جماعات الأقلية تجاه الاغلبية خلال فترة زمنية في شكل حركات اجتماعية- محاولات الأقلية الاساسية للتعامل مع وضعها الخاضع للسيطرة.[٦]

المفاهيم المقاربة للأقليات:

أولاً: الأثنية:

ظهر هذا المصطلح عام ١٨٩٦ لدى **فاستير دولاجوج**(*) وايضاً **جورج مونترندن** اللذان اعدوها تجمعا طبيعيا يتضمن كل الخصائص الانسانية وميزتها وليس القومية، اما **ليود واغنر** فقد عمل على تطوير المصطلح عام ١٩٤١ [٧].

في نظر فريتريك بارس(*) فالأثنية لا تعبر عن مجموعات جامدة او ثابتة بل هي تجمعات بشرية غير ثابتة واعضاؤها يتغيرون على المدى

الأثنية لا تعبر عن مجموعات جامدة او ثابتة بل هي تجمعات بشرية غير ثابتة واعضاؤها يتغيرون على المدى الزمني البعيد

(٥) علاء أحمد علي، شرح مصطلح الأقليات، مقال منشور على شبكة المعلومات العالمية على الموقع الالكتروني: https:// mawdoo٣.com/ . تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٤/٢

(٦) حيدر إبراهيم علي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥

*فاستير دولاجوج مؤلف كتاب التصنيفات الاجتماعية و جورج مونترندن هو اول من استخدم مصطلح الاثني).

(٧) سمية بلعيد، النزاعات الأثنية في أفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها «جمهورية الكونغو أنموذجًا»، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة منتوري، القسطنطينية، ، ٢٠١٠، ص ١٤.

*يعد **فريتريك بارس** من اولئك الذين ساهموا في بلورة مفهوم ديناميكي للأثنية:

الزمني البعيد, وذلك لان عضويتها وحدودها مرتبط بالتغيرات التي تطرأ على الاوضاع الاجتماعية.

أكد بارث كذلك بان الهوية الاثنية تولد وتؤكد وتنتقل في نطاق التفاعل والتعامل بين صناع القرار والفرد[٨].

هذا المصطلح يعد من اكثر المصطلحات التي تنال اهتمام الباحثين بالقضايا الدولية كما هو مصطلح القومية الذي كان محط اهتمام الباحثين في بداية القرن العشرين [٩]، ويعرفها **كليفورد غيرتز** على انها المعطى النابع من ولاده الفرد داخل مجموعة اجتماعية محددة.[١٠]، ويقول (**بانيكوس**) ان الاثنية تعني كلمه امة، وانه لا يوجد اختلاف بين جماعة الاثنية والامة ويقصد بها جماعة من الافراد لهم سمات مشتركة.

وحدد القاموس الفرنسي الاثنية: بانها تجمع من العوائل وفضاء ديموغرافي متغير، اذ تركز الوحدة على التركيبية العائلية، اقتصادية اجتماعية مشتركة اما قاموس **ويبستر** فقد عرف الاثنية على انها: السمة الطبيعية التي تتسم بها جماعة ما ازاء غيرها داخل المجتمع الواحد، وهذه السمة تكون اللغة والثقافة. اما الموسوعة الامريكية فقط اعطت تعريفاً مختلفاً عن الاثنين لا تحصره بسمة او عنصر محدد وانما قد يكون العرق او القومية او اللغة وهو ما يعكس بطبيعة الحال الحالة التي يتكون منها المجتمع الامريكي.[١١]

يرى جورج قرم: ان الاثنية جماعة بشرية تؤكد على مستوى محدد افرادها نوعية خاصه موقوفة عليها دون غيرها من الجماعات واهم نقطتين في النوعية الاثنية وما الثقافة واللغة لانهما تكفلان تواصلاً أمثل بين اعضاء الاثنية، والاثنية هي: الممارسات الثقافية وما تعتنقه المجموعة من قيم ومفاهيم ومبادئ لتتميز عن المجموعات الاخرى، ومن ابرز هذه السمات للمجموعة الاثنية هي (اللغة، التاريخ، الدين، السلالة، اللباس الذي يرتديه اعضاء هذه المجموعة الأثنية).[١٢]

هناك من يرى ان الاثنية قوه قابلة لان تكون قوة انسانية محررة وخلاقة، او ان تكون مدمرة وعشوائية مكبلة للإنسان، ذلك ان الاثنية ليست مشكلة بحد ذاتها، بل هي تكون انتماء طبيعي وفطري ومعترف به،

(8)Fredrik Barth (ed), Ethnic Group and Boundaries, Little, Brown, Boston, 1969, P.P. 9-11.

(9) Ibid., P.28.

(١٠) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، (بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٨)، ص ص ٦٤_٦٥.

(١١) جورج قرم، «انتاج الايديولوجيا وصراعات الهوية في المجتمع اللبناني»، مجلة دراسات عربية، العدد ١١، (بيروت: ١٩٧٨)، ص ٤٤.

(12)Michael Schwalbe, the sociologically life, the MCG raw-hill companies, 2005, P.108.

الا ان المشكلة تبرز عندما يساء استخدام المشاكل الاثنية لنتحول الى سلاح مدمر وخطير يهدد الاستقرار السياسي وربما يعصف بمؤسسات الدولة نفسها.[١٣]

اما حسب راي حلمي بركات فانه يرى الاثنية هي: الولاء لجماعات ثقافية ولغوية تنتسب الى سلالات واصول تاريخية وجغرافية واحدة.[١٤]

عند قاموس المصطلحات السياسية: فتعرف الاثنية على انها كل ما يتعلق بالأصول المشتركة لمجموعة بشرية معينة تقوم على الدم والقرابة بمعنى الاصل المشترك الذي تبنى على اساسه مجالات ثقافية مختلفة كاللغة والتقاليد المشتركة.[١٥]

لذلك فان الاثنية هي: مجموعة بشرية لها خاصيات مميزه تحددها الثقافة المشتركة والهوية، وهي تربط اعضائها مع بعضهم بعضاً، على أسُس مشتركة اولها اعتراف الاخرين كمجموعة متميزة لها أسس مشتركة ثقافية ولغوية او سمات سلوكية بيولوجية.[١٦]

والجماعة الاثنية هي: مجتمع بشري له اسلوب حياة مميزة، يرتبط افرادها بروابط الانتماء القومي من روابط سلالية واخرى ثقافية مثل القيم والمعايير ونسق العادات والتقاليد.[١٧]

لقد كانت هناك مطالب للمجموعات الاسمية تتعلق بنظامها السياسي الذي تعيش في ظله والمجتمع الذي تنتمي إليه ومن هذه المطالب تأكيد هويتها واحترامها بتمثيلها في النظام السياسي او منحها وصفا خاصا في البلاد، ويمكن تصنيفها بصورة عامة:

١. **المطالب السياسية والاقتصادية وهي مثل:**[١٨]

أ. **الانفصال:** وهو لإقامة كيان سياسي خاص بهذه المجموعة، يكون مستقل، وكذلك يكون لها مطلب إقليمي لإنشاء إقليم خاص بهذه المجموعات الاثنية.

ب. **الاستقلال المادي والمالي:** من خلال الاعتراف بخصوصية هذه المجموعة لتحصل على استقلال اداري او حكم ذاتي ضمن فيدرالية او كحصولها على منح مالية او الاعتراف بقيمة هذه المجموعات.

(١٣) بهاء الدين مكاوي، "استراتيجيات ادارة التنوع الاثني في السودان»، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦٢، (٢٠٠٩)، ص ٩

(١٤) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: بيت النهضة، ٢٠٠٨)، ص ٧٠.

(١٥) قاموس المصطلحات السياسية، بوابة فلسطين القانونية على الرابط، www. pal-ip.org ، تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٥/١.

(١٦) انتوني غرتز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ٣١٢.

(١٧) هشام محمد الاقراحي، معالم الدولة القومية الحديثة رؤية معاصرة، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر)، ٢٠٠٨، ص ٨٤.

(١٨) محمد مهدي عاشور، التعددية الاثنية وادارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، (الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، ٢٠٠٢)، ص ١٠.

٢. المطالب الثقافية والاجتماعية:

تعمل المجموعات الاثنية من اجل الحفاظ على هويتها الثقافية والاجتماعية في مواجهة الدول التي تكون خاضعة لها من خلال الحفاظ على لغتها وعاداتها وتقاليدها.[١٩]

ثانياً: القومية:

يعرفها الايطالي (**مانشيني**) على انها: هي مجتمع طبيعي من البشر يرتبط بعضها ببعض بوحدة الارض والاصل والعادات واللغة من جراء الاشتراك في الحياه والشعور الاجتماعي، اما (**جون بليماتز**) كان له راي في تعريف القومية يرى انها: الرغبة في المحافظة على الهوية القومية والثقافية لشعب او تعزيزها حين تكون هذه الهوية في خطر او تكون هناك رغبه في تحويلها.[٢٠]

ومن وجهة نظر العلوم السياسية والاجتماعية هناك مقاربتان وتصنيفان:[٢١]

الأولى: اصلية اثنين وهي التي تنظر الى القومية على انها تعبير عن علاقة الوجود في الزمان، وتصور للتطور الانساني انتظاما في مجتمعات متباينة على اساس من تشابه الميلاد في المكان.

الثانية: هي مقاربة حداثية وهي تنظر الى القومية باعتبارها ظاهرة تقوم على ما يقوم عليه مجتمع ما ليكون مجتمعاً حديثاً.

اما التصنيفان: فالأول تصنيف كلاسيكي، وفية نفرق بين القومية بمعناها السياسي والقومية بمعناها الانثروبولوجي، فهو تصنيف متمحور حول محددات الانتماء في تصوره لمفهوم القومية، ويكون له تجل مدني الى جانب تجلية السياسي الصرف في احالته على مفهوم المجتمع المدني، اما من ناحية معناه الانثروبولوجي، فيكون في هذه الحالة الانتماء للقومية متداخلا مع مفهوم الامة فيحل على ما هو ثقافي سواء في بعده الديني او اللغوي او التاريخي كما انه قد يحيل على ما هو عرقي.

(١٩) بشرى عبد الكاظم عبيد، «التعدد الاثني واثارة في البيئة السياسية لنيجيريا (دراسة في الجغرافيا السياسية)»، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٨٩.

(٢٠) علي حسين ياسين، «التفاعلات الاثنية واثرها في بناء النظام السياسي لدول غرب افريقيا (غانا_غينيا_مالي)»، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعه بغداد، ٢٠١٩، ص ٢١.

(٢١) محمد عبد الواحد النداوي، مستقبل الاتحاد الاوروبي في ظل تنامي النزعة القومية الوطنية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠١٨) ، ص ص ٣١_٣٢.

ثالثاً: العرق:

يرجع الاصل اللغوي للفظة العرقية الى اللفظة اليونانية القديمة (Ethas) والتي تقابلها مدلولا لفظة امة، وقوامها لدى اليونان جماعة بشرية ينحدرون من اصل واحد.[٢٢]

غير ان هناك الكثير من النظريات السياسية للعرقية لا تمتلك الاساس الواضح لذلك فان الكثير من التعريفات اتجهت لاستبدال البعد البيولوجي للعرق لأبعاد ثقافية واجتماعية تخلق التمايز بين البشر وتحكم سلوكهم وتجاهلت الجانب الجسماني والطبيعي والبيولوجي والجيني في فهم العرق.[٢٣]

لقد عرفها (دينكن ميشيل) على انها: مجموعة سكانية تتميز بصفات بيولوجية مشتركة تقربها العوامل الوراثية، لكن لا توجد عوامل وراثية تفصل الجماعات الوراثية عن الاخرى.[٢٤]

أختلف الباحثون في تقدير اهمية الرابطة الاساسية للجماعة العرقية فمنهم من يشير الى رابطة اللغة والثقافة ومنهم من يشير الى رابطة الوعي بالأصل المشترك، لكن هناك البعض يضيف له خصائص التكوين النفسي وهي اربع خصائص رئيسية:[٢٥]

١. ان الرابطة العرقية تتميز عما عداها من روابط اجتماعية في كونها وراثية وليست مكتسبة فهي تعبر عن مصير محتوم للفرد بحكم الميلاد.
٢. تتميز مشاركة افرادها في جملة من القيم والمعتقدات وعادة ما يتم التعبير عن ذلك بشكل مؤسسي.
٣. للرابطة العرقية تمايز داخل الجماعات العرقية، وقد يعزى ذلك الى متغيرات العشيرة والجماعات العمرية والانتماء الإقليمي، وهو ما يؤدي الى نزاعات داخلية تزيد من تعقيد السياسة الوطنية.[٢٦]

(٢٢) فرنار عطية احمد، «الانتماء العرقي والديني والامن القومي: اطار نظري»، (مصر: المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٩)، ص ٥.

(٢٣) بيتر ويد، «العرق والطبيعة الثقافية من منظور انثروبولوجي»، ترجمة: مبروك ابو الطقوقة، (لندن، دار بلوتو، ٢٠٠٢)، ص ١٥.

(٢٤) نقلا عن: خالد عبد الاله عبد الستار، «مفهوم الاثنية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر (جيري مولر انموذجا)»، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٠ (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٥) ، ص ٢٥٩.

(٢٥) نقلا عن: العربي غنية، النزاعات الاثنية عامل مؤثر في بناء الدولة دراسة حاله الكونغو الديمقراطية، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٧)، ص ٢٢.

(٢٦) ناهض بو حماد، النزاعات الاثنية والعرقية في افريقيا واستراتيجيات المواجهة»، مجلة دراسات افريقية، العدد ٣، (العتبة العباسية المقدسة، النجف الاشرف، ٢٠١٧)، ص ص ٢٧_٢٨.

المحور الثاني

توصيف وتوزيع الأقلية الألبانية في منطقة البلقان

هم مجموعة عرقية وفي نفس الوقت امه يتحدثون اللغة الألبانية كلغة ام، تبلغ عدد الألبان حوالي (٨,٣) مليون ألباني يتواجدون خصوصا في ألبانيا حيث يشكلون نصف عددها الاجمالي، وتوجد أقليات لهم في كل من كوسوفو وصربيا وجمهورية مقدونيا والجبل الاسود كما يوجد عدد منهم في المهجر خاصه في تركيا واليونان، فهي دولة علمانية حسب الدستور والدين الاكثر شيوعا في ألبانيا وهو الدين الاسلامي والدين الثاني الاكثر شيوعا هو المسيحي.

يشكل التكوين الاثني للألبان ولغتهم مثار جدل بين علماء التاريخ والاعراق، اذ ورد ذكرها لأول مرة في سجلات تاريخية تعود الى القرن الحادي عشر بوصفهم قبيلة تعيش ضمن المناطق الجبلية قرب نهر مات ودرين، ويقسم نهر شكو مبين- الواقع ابعد في الجنوب- الألبان الى **الغيغ والتوسك**، ويمتد تاريخ الشتات الألباني قرونا من الزمن وتعود الى العصور الوسطى، اذ استقر المهاجرون الألبان اول مرة في جنوب اوروبا، ثم امتد وجودهم الى اجزاء اخرى من اوروبا والعالم الجديد.

إستقرت احدى الجاليات (الارافانيت) في جنوب اليونان فاندمج افرادها في المجتمع اليوناني وباتوا يعتبرون انفسهم يونانيين وتوجد جالية اخرى تسمى **(الارابيريشي)** واستقرت في صقلية وجنوب ايطاليا.[٢٧]

بالإضافة الى جاليات اخرى اصغر تعدادا مثل (الاربانـاسي) الذين يعود تاريخ هجرتهم الى القرن الثامن عشر ويقيمون في جنوب كرواتيا وفي جماعات متفرقة في جنوب اوكرانيا.[٢٨]

(27)Bennetto jason, total population of albunios in tue united kingdom, London, independent, co.uk

(٢٨) المصدر السابق ذكره.

المحور الثالث

دور الأقليات الألبانية في الاندماج الوطني (كوسوفو، صربيا)

في خضم صراع الهويات داخل وبين الدول برزت قضية الأقليات كقضية مركزية ستؤثر مالاتها على تركيبة الدول وهناك اسئلة كثيرة ما زالت عالقة وهي بطبيعة الحال شائكه عن طبيعة علاقة الأقليات بدولها السيادية الأم ، وهذه العلاقة تتفاوت بين المطالبات حول مصير الأقليات بين الاعتراف بها كأمم سيادية ناجزة الاستقلال وبين الأقليات المطالبة بإعادة اندماجها الوطني الحقيقي وضمان اشتراكها البنيوي

بصلب قضايا الدولة وفق صيغ حكم وادارة يتفق عليها ولم يكن هناك اندماجا وطنيا حقيقيا لأغلب دول المنطقة، بل كان هناك دمجا قصريا تشوبه صراعات الهوية والحروب الداخلية ضمن حراك المطالبة بالحقوق الشاملة في كيانات الدول السيادية والسبب في ذلك هو فشل مشروع الهوية الوطنية والاحتكار العرقي والطائفة للسلطة والثروة، والتعابير السيادية للدولة لصالح هويات مجتمعية محدودة على حساب باقي الهويات المجتمعية وحقها بالدولة.[٢٩]

لا تزال كوسوفو تواجه توترات عرقية لم تحل واعلنت كوسوفو التي كانت سابقا منطقةحكم ذاتي في صربيا ضمن يوغسلافيا السابقة استقلالها في عام ٢٠٠٨ وبينما اعترفت ٩٧ دولة من اصل ١٩٣ دولة عضوا في الامم المتحدة باستقلال كوسوفو، فان صربيا تطعن في شرعيتها ولا تزال قضية شائكة بالنسبة للبلدان الاخرى، غالبية سكان كوسوفو من اصل ألباني، على الرغم من ذلك هناك حوالي ٧٪ من العرقية الصربية، و ٥٪ اخرى من الأقليات العرقية، وكانت التوترات العرقية احد الاسباب الجذرية للنزاعات العنيفة التي قتل خلالها ما يقارب ١٤٠ الف شخص وارتكبت جرائم حرب وجرائم عديده ضد الانسانية، وانشات المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة، وما تلاها من الالية الدولية لتصريف الاعمال المتبقية للمحكمين الجنائيين للتحقيق في هذه الجرائم ومقاضاة مرتكبيها، وقد تم انشاء الدوائر المتخصصة في كوسوفو.[٣٠]

أما مقدونيا التي تقع في شبه جزيرة البلقان وتحديداً في جنوب شرق اوروبا، وتشغل جمهورية مقدونيا ٣٦,٥٪ من اجمالي الاراضي التي يتضمنها التعريف الجغرافي الاوسع لمقدونيا التاريخية.

لقد انضمت مقدونيا الى حلف الشمال الاطلسي (الناتو) وصارت العضو الثلاثين فيه، وذلك عقب حل خلاف طويل مع اليونان حول اسم البلاد، وموافقة الدول الاتحاد الاوروبي على بدء مفاوضات انضمام كل من مقدونيا الشمالية وألبانيا الى التكتل، وقال الامين العام لحلف الشمال الاطلسي **(ينس ستولتنبرغ)** في بيان ان مقدونيا الشمالية صارت الان عضوا في عائلة الناتو، عائلة من ٣٠ دولة، ونحو مليار شخص، عائلة قائمة على يقين بأننا اقوى واكثر امنا معاً، أيا تكن

(٢٩) حسين العادلي، الأقليات ومسالة الاندماج الوطني، مقال منشور في جريدة المدى على الموقع الالكتروني التالي: تأريخ الزيارة ٢٠٢٥/١٣ https://www.almadapaper.net/view.php?cat=٢٢٠٧٨٨

(٣٠) كارلين توالك، ايجاد حقيقه مشتركة وعدالة كوسوفو مقال منشور على شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي: تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٥/١٥ https://www.ictj.org/ar/.

التحديات التي نواجها، ويتراس **ستولتنبرغ** احتفالية في مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل سيرفع من خلالها علم مقدونيا الشمالية، وتأتي هذه الخطوة في نهاية اسبوع دبلوماسي ناجح لمقدونيا الشمالية، ومن خلالها وافقت حكومات الاتحاد الاوروبي ايضا عقب تأجيلات عدة على بدء محادثات انضمام البلاد الى الاتحاد، وقال وزير الخارجية الامريكي(**مايك بومبيو**) ان انضمام مقدونيا الشمالية الى الناتو اليوم تمثل تتويجا لأعوام من المساعي التي بذلتها حكومة مقدونيا الشمالية وشعبها للالتحاق بحلف شمال الاطلسي، وقال ان عضوية مقدونيا الشمالية في الناتو ستعزز الاندماج والاصلاح الديمقراطي والتجارة والامن والاستقرار في المنطقة، ووقع اعضاء الناتو بروتوكول انضمام مقدونيا الشمالية في شباط ٢٠١٩ عقد مصادقه جميع برلمانات الدول الـ ٢٩ على العضوية وكان اخرها البرلمان الاسباني.[٣١]

يتم استغلال الانقسامات الايديولوجية ونقاط الضعف في غرب البلقان بشكل اكبر من قبل القوى الاجنبية وتسرع افعالهم من تراجع الثقة في التحالفات الدولية والمؤسسات العامة

قال مسؤول في الحلف الاطلسي ان مقدونيا لن تصبح عضوا كامل العضوية الا بعد توقيع البروتوكول من قبل جميع الدول الاعضاء ، وفتح طريق الانضمام الى الناتو والاتحاد الاوروبي امام مقدونيا الشمالية عقب توصلها لاتفاق مع اليونان في كانون الثاني ٢٠١٩ يقضي بتغيير اسمها الى جمهورية مقدونيا الشمالية مما وضع حدا لاحد اطول النزاعات الدبلوماسية في العالم.

في تغريدة على تويتر قال المفوض الاوروبي لشؤون توسعه الاتحاد اوليفر فارهلي في ختام الاجتماع (انا مسرور جدا لتوصل الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي اليوم الى اتفاق سياسي على بدء مفاوضات الانضمام مع كل ألبانيا ومقدونيا الشمالية).[٣٢]

معوقات الاندماج الوطني:

من أهم القضايا التي تواجه دول غرب البلقان هي امنها والتهديدات المستمرة التي يشكلها هذا الامن. وتعد احد الاهداف الرئيسة لدول البلقان خاصة بعد تفكك يوغسلافيا السابقة واستقلال كوسوفو هو تحقيق اصلاح السياسة الامنية واقامة علاقات حسن جوار في المنطقة وبالرغم من تقدم دول البلقان في اصلاح سياساتها الامنية والدفاعية

(٣١) مقدونيا الشمالية تنضم للناتو وتبدا محادثات الانضمام للاتحاد الاوروبي على الموقع الالكتروني التالي: https:///٣/٢٨/٢٠٢٠ www.france٢٤.com/ar/٢٠٢٠٠٣٢٨-، تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٥/٢٣

(٣٢) مقال منشور في صحيفه العرب الاولى الشرق الاوسط على الموقع الالكتروني التالي، https://aaw-sat.com/ ٢٠٢٢/٣/٢٨ ، تأريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/٥/٢٤.

وفقا لمتطلبات عضوية الناتو وشراكات السلام والالتزامات الرسمية لجميع دول البلقان بعلاقات حسن الجوار ومساهمتها في الاستقرار والامن الإقليمين الا انه لا تزال هناك درجة معينة من القلق الامني في داخلها بسبب افتقارها الواضح الى الثقة في السلوك المستقبلي لبعض البلدان الاخرى في المنطقة.

أما من ناحية التطرف في دول البلقان هناك:

التطرف اليميني:

الذي ظهر في السنوات الاخيرة وانتشر في غرب البلقان في دول ألبانيا وكوسوفو وصربيا والبوسنه ومقدونيا الشمالية وكان ينظر الى دول البلقان بانها دول متقلبة سياسيا مع تاريخ من العنف الذي ينبع من الايديولوجيات والافعال اليمينية السياسية ويرى الخبراء والمسؤولون من غرب البلقان مخاوف بشان انتشار التطرف اليميني في سياق الصراع السياسي.

لدى غرب البلقان العديد من عوامل الخطر التي يمكن ان تكون مرتبطة بالتطرف اليميني القضايا المتعلقة بالهوية التي لم يتم حلها، والقضايا التاريخية والحوكمة المتضاربة، وفي بعض الحالات الانتقال الصعب الى ديمقراطية مكتملة الانجاز، والصراع المجمد والخلل الوظيفي الاداري. ومع ذلك فان المعرفة حول التطرف اليميني في غرب البلقان كانت غير واضحة وغير منظمة.

لم يحدث التطرف اليميني في غرب البلقان من فراغ، إذ تم تسريع الظهور الاول لليمين المتطرف في السياسة وبين المجموعات من خلال التقدم التكنولوجي والسياسي كذلك الازمات الاقتصادية والصحية (جائحة كوفيد_١٩) واصبحت خطابات اليمين المتطرف في الوقت الراهن اكثر انتشارا على المستوى الدولي.

يتم استغلال الانقسامات الايديولوجية ونقاط الضعف في غرب البلقان بشكل اكبر من قبل القوى الاجنبية وتسرع افعالهم من تراجع الثقة في التحالفات الدولية والمؤسسات العامة، ووسائل الاعلام في حين ان الخطابات تستخدم الصراعات التي لم تحل في الماضي للتحريض على التوترات الإقليمية او العرقية من خلال انشاء تحالفات قائمة على الاخوة الارثوذكسية وتمويل اللغة العنيفة اليمينية في غرب البلقان كذلك التصعيد الجديد للصراع في اوكرانيا وخارجها ويمكن فهم التطرف اليميني المتطرف في غرب البلقان من خلال الديناميكيات والتحولات الجيو سياسية الإقليمية.

التطرف اليميني في غرب البلقان يكون بشكل اساسي نتيجة لرابطة معقده ترتبط بين السياسة السائدة والمؤسسات والحركات الدينية التي تركب موجة تطرف اليميني والتي تميل الى ان تصبح عنيفة مدفوعة بحروب الماضي والاستيلاء والصدمات والخوف.

التطرف الاسلاموي:

دول غرب البلقان البوسنة والهرسك وكوسوفو ومقدونيا الشمالية هي الدول الاوروبية الوحيدة التي اعادت مقاتلي (داعش) الاجانب الذين احتجزتهم القوات التي يقودها الاكراد في سوريا، ومن ثم فإن إابعاد الرعايا الاجانب من السجون المكتظة بشكل مراقب يقلل من خطر اصابتهم المساهمة في عودة محتملة لتنظيم (داعش) في العراق وسوريا ويسمح بإدارة اكثر فعالية للمخاطر الامنية كما يوفر فرصة ثمينة لدراسة مواقف وسلوكيات المقاتلين الاجانب العائدين الى اوطانهم من اجل تصميم استجابات سياسية اكثر فعالية للاحتياجات الديناميكية والمخاطر الامنية المرتبطة بهم.

قدم تقرير (برنامج التطرف) الصادر عن جامعة جورج واشنطن الامريكية لمحة عامة عن عمليات الاعادة للبلقان والخاضعة للرقابة للمقاتلين الاجانب والاعتبارات المتعلقة باستجابات سياسية اكثر فعالية مصممة خصيصا لديناميكية الاحتياجات والمخاطر الامنية المرتبطة بالمقاتلين الاجانب العائدين الى البلقان داخل السجون وبعد اطلاق سراحهم ليجد التقرير انه تمت مقاضاة (٣١) شخصا من المقاتلين العائدين وحكم عليهم او يواجهون حاليا اجراءات جنائية وتحقيقات بشان تهم الارهاب.[٣٣]

الخاتمة:

يمكن التأكيد على ان التحديات التي تواجه الأقليات الاثنية متعددة ومعقدة لكنها ليست بالضرورة عوائق لا يمكن تجاوزها، ان الاندماج الوطني لا يعني فقدان الهوية الثقافية للأقليات، بل يمكن ان يمثل تحقيق التوازن بين الاعتراف بالخصوصيات الثقافية والمشاركة الفعالة في النسيج الوطني الاوسع، النموذج الألباني في البلقان يقدم دروسا قيمة في كيفية التعامل مع الاختلافات وتعزيز الحوار والتفاهم المتبادل.

لذا من الضروري للحكومات والمجتمعات في البلقان ان تعمل بشكل مستمر على تعزيز سياسات تدعم التعددية الثقافية وتحترم الهويات المتعددة مما يساهم في بناء مجتمعات اكثر تماسكاً واندماجاً.

(٣٣) مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.europarabct.com، تأريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/٥/٢٥.

قائمةالمصادروالمراجع:

١. إبراهيم علي، حيدر، أزمة الأقليات في الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت.
٢. الاقراحي، هشام محمد، معالم الدولة القومية الحديثة رؤية معاصرة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، الاسكندرية، ٢٠٠٨.
٣. بركات، حليم، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة، بيروت، ٢٠٠٨.
٤. بلعيد، سمية، النزاعات الأثنية في أفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها "جمهورية الكونغو أنموذجًا"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة منتوري، القسطنطينية، ، ٢٠١٠.
٥. بو حماد، ناهض، النزاعات الاثنية والعرقية في افريقيا واستراتيجيات المواجهة، مجلة دراسات افريقية العدد ٣، (العتبة العباسية المقدسة، النجف الاشرف: ٢٠١٧).
٦. جسام، زينة، "الأقليات: المفهوم، معايير تحديد المفهوم، انواع الأقليات"، في مادة: إنثروبولوجيا القرابة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٠،
٧. حسين العادلي، الأقليات ومسالة الاندماج الوطني، مقال منشور في جريدة المدى على الموقع الالكتروني التالي: https://www.almadapaper.net/view.php?cat=٢٢٠٧٨٨ تأريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/١٣.
٨. حسين ياسين، علي، «التفاعلات الاثنية واثرها في بناء النظام السياسي لدول غرب افريقيا (غانا_غينيا_مالي)»، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعه بغداد، ٢٠١٩.
٩. عبد الاله عبد الستار، خالد، مفهوم الاثنية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر (جيري مولر انموذجا)، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٠، (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد: ٢٠١٥).
١٠. عبد الكاظم عبيد، بشرى، "التعدد الاثني واثارة في البيئة السياسية لنيجيريا (دراسة في الجغرافيا السياسية)"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
١١. عبد الواحد الجاسور، ناظم، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨).
٢١. العربي، غنية، النزاعات الاثنية عامل مؤثر في بناء الدولة دراسة حاله الكونغو الديمقراطية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٧.
٣١. عطية احمد، فرنار، الانتماء العرقي والديني والامن القومي: اطار نظري، المعهد المصري للدراسات، مصر، ٢٠١٩.

١٤. علاء أحمد علي، شرح مصطلح الأقليات، مقال منشور على شبكة المعلومات العالمية على الموقع الالكتروني: https://mawdoo٣.com/ . تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٤/٢.
١٥. غرتز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
١٦. قاموس المصطلحات السياسية، بوابة فلسطين القانونية على الرابط، www.pal-ip.org ، تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٥/١.
١٧. قرم، جورج، «انتاج الايديولوجيا وصراعات الهوية في المجتمع اللبناني»، مجلة دراسات عربية، العدد ١١، (بيروت: ١٩٧٨).
١٨. كارلين تواك، ايجاد حقيقه مشتركة وعدالة كوسوفو مقال منشور على شبكة المعلومات العالمية على الموقع التالي: https://www.ictj.org/ar// تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٥/١٥.
١٩. مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.europarabct.com ، تأريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/٥/٢٥.
٠٢. مقال منشور في صحيفة العرب الاولى الشرق الاوسط على الموقع الالكتروني التالي، https://aawsat.com/ ٢٠٢٢/٣/٢٨ ، تأريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤/٥/٢٤.
٢١. مقدونيا الشمالية تنضم للناتو وتبدا محادثات الانضمام للاتحاد الاوروبي على الموقع الالكتروني التالي: https://www.france٢٤.com/ar/٢٠٢٠٠٣٢٨/٣/٢٨-٢٠٢٠-، تأريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٤/٥/٢٣.
٢٢. مكاوي، بهاء الدين، "استراتيجيات ادارة التنوع الاثني في السودان»، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦٢، (٢٠٠٩).
٣٢. مهدي عاشور، محمد، التعددية الاثنية وادارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الاردن، ٢٠٠٢.
٤٢. النداوي، محمد عبد الواحد، مستقبل الاتحاد الاوروبي في ظل تنامي النزعة القومية الوطنية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨.
٢٥. ويد، بيتر، ، العرق والطبيعة الثقافية من منظور انثروبولوجي، ترجمه: مبروك ابو الطقوقة، دار بلوتو لندن، ٢٠٠٢.
26. Bennetto jason, total population of albunios in tue united kingdom, London, independent, co.uk
27. Fredrik Barth (ed), Ethnic Group and Boundaries, Little, Brown, Boston, 1969.
28. michael schwalbe, the sociologically life, the MCG raw-hill companies, 2005.